كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بدمياط الجديدة
المجلة العلمية
العدد (١٣) ديسمبر ٢٠٢٣م

اختلاف اللهجات العربية في القراءات القرآنية والمعنى واحد

الأستاذ الدكتور
ياسر السيد نوير
الأستاذ المشارك في قسم القراءات القرآنية بكلية الدعوة وأصول الدين
جامعة العلوم الإسلامية العالمية
المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص باللغة العربية والإنـجليزية

مِنَ المعلوم لدى الباحثين في علوم القرآن عامة، والمتخصصين في القراءات القرآنية خاصة أَنَّ اختلاف القراءات القرآنية لها أثر عظيم؛ لفهم القرآن الكريم فهمًا صحيحًا عميقًا دقيقًا، مِمَّا يؤكد حتمًا وجوب تعلم اللغة العربية عامة ـ لغة القرآن الكريم ـ، واللهجات العربية خاصة والتي جاءتْ رحمةً للمُنَزَّل عليهم ـ العرب ـ إذ كانوا على لهجات متباينة؛ لتؤكد تلك اللهجات معنى الكلمة المُنَزَّلَة، فالعربية في شريعة الإسلام هي: الأساس الثاني بعد الحديث؛ لفهم دلالة آي الذكر الحكيم؛ إذ تؤكد على تكامل معاني القرآن الكريم واتفاقها من غير تضاد أو تناقض أو تنافر، وأَنَّ اختلاف لغات العرب ولهجات القبائل، وتضمينها لِكَلِم القرآن الكريم تؤكد على فصاحة تلك اللهجات من جهة، وقوة دلالة تلك القراءات القرآنية المتواترة التي ورَدتْ عن المعصوم ـ ﷺ ـ من جهة أخرى.

فجاء هذا البحث؛ ليسلط الضوء على هذه القضية ـ اللهجات ـ من خلال كَلِمَتَيْنِ وهما:

﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ بضم الياء وكسر الحاء، أو بفتحهما من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ [طه:٦١]، والكلمة الأخرى ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ بضم الميم، أو كسرها من قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرحمن:٥٦]، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرحمن:٧٤] ـ من كَلِمِ القرآن الكريم كل كلمة فيها قراءتان لهما نفس المعنى.

الكلمات المفتاحية: الاختلاف، اللهجات، القراءات، القرآنية.

The Difference of Arabic Dialects in The Quranic Readings and The Meaning Is One

Abstract:

It is known to researchers in qur'anic sciences in general and specialists in Qur'anic readings, especially that the difference in Qur'anic readings has a great effect, to understand the Qur'an accurately and accurately, which inevitably confirms the necessity of learning Arabic in general and Arabic dialects in particular, since it is known to researchers that Arabic is the second basis after the hadith, to understand the significance of the wise male, as it emphasizes the complementarity of the meanings of the Holy Quran and its agreement without contradiction or contradiction or antibiosis, and that the difference in the languages of the Arabs and the dialects of the tribes, and their inclusion of the word of the Holy Quran emphasizes the eloquence of these dialects on the one hand, and the strength of the significance of those readings. The frequent Qur'anism that was repeated about the infallible, peace be upon him, on the other hand.

This research sheds light on this issue - dialects - through two words, the first is His saying: ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ bidami almim, 'aw bikasrih, From the Almighty saying:

﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ [Taha:٦١], And the other word (يَطْمِثْهُنَّ) bidami almim, 'aw kasriha, From the Almighty saying:

﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [alrahman:٥٦] ، And God Almighty says: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [alrahman:٧٤] from the word the Qur'an, each word with two readings, with the same meaning.

Keywords: Difference, Dialects, Quranic, Readings.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على من جعله الله للناس قدوة وإمامًا ونورًا ورحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. على بصيرة وهدى. إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلقد شرفت جهود العلماء والباحثين. قديمًا وحديثًا. بالبحث والكتابة والحديث عن أعظم كتاب عبر تاريخ الإنسانية. القرآن الكريم. ولا يمكن للبشرية كلها – لو عكفت على دراسته أمدادًا طويلة وقروناً عديدة – أَنْ تُوَفِيْه حقه، أو تَسْتَقْصِي علومه؛ لأَنَّه كلام الله. تعالى. التي لا تنفد كلماته مصداقًا لقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف:١٠٩]، فالباحث يأخذ من البحر بقدر استطاعته وقدرته، لِيَرْوِي من معين مورده العذب عطشه؛ إذ لا يخلق. القرآن الكريم. على كثرة الرد.

أسباب اختيار الدراسة:

كان لاختيار هذا الموضوع دوافع وأسباب أهمها:

١. علاقة هذا الموضوع بكتاب الله تعالى، وقراءتين من قراءاته المجمع على تواترهما، لنعُبّ من نميرهما الصافي من ناحية، وبيانًا لعربيتهما من ناحية أخرى.

٢. ندرة الأبحاث التي خُصِّصَت في توجيه تلك القراءات. اللَّهَجِيَّة. من لغة

العرب، خصوصًا اختلاف الحركات البنيوية[١] في تلك القراءات فلعل هذا الموضوع يضيف لبنة؛ للدفاع عن قراءتين وردتا تواترًا عن الحضرة الشريفة.

٣. وفرة المراجع في هذا الموضوع، والتي ساعَدَت الباحث للخوض في غِمَار هذا البحث، واصطياد نفائسه ودرره.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن سؤال رئيس، وسؤالين فرعيين:

السؤال الرئيس:

ما الفائدة من اختلاف الحركة البنيوية في آي الذكر الحكيم؟

السؤلان الفرعيان:

١. ما الفائدة في وجود تلك اللغات ـ اللهجات ـ في القرآن الكريم؟

٢. هذه اللغات ـ اللهجات ـ مختلفة في النطق، أَلَا يترتب على هذا الاختلاف اختلاف في المعنى؟

أهداف الدراسة:

١. ترسيخ عقيدة المؤمن ببيان أَنَّه مهما اختلفت قراءات الذكر الحكيم يظل في المرتبة العُلْيَا من البلاغة والفصاحة بلا تضاد أو تناقض، وأَنَّ هذا الاختلاف ما هو إلا؛ **لتكثير المعاني** المُتَعاضِدة، أو **لتأكيد** المعنى

(١) هي: حركة الأحرف التي لا تكون في نهاية الكلمة، أما حركة آخر حرف من الكلمة إما يتغير بتغير العوامل الداخلة عليه؛ فيكون معربًا، وإما لا يتغير بتغير العوامل الداخلة عليه؛ فيكون مبنيًا.

يراجع: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي(ت: ٣١٦هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، (د:ط)، جـ:١، صـ:٤٥.

العام للآية الكريمة أو الآيات، أو لبيان فصاحة بعض اللغات. اللهجات. وبلاغتها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء:٨٢].

٢. بيان وجه من أوجه إعجاز القرآن الكريم مصداقًا لقوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨] فجاء تحدي القرآن للعرب جميعًا باختلاف لغاتهم. لهجاتهم.

٣. دفع اعتراض بعض المستشرقين ومن على شاكلتهم الذي يشككون في قراءات القرآن الكريم بقولهم لِما اختلفت القراءات القرآنية إذا كان المُنزِل واحداً، وهو الله ﷻ.؟؛ فجاء هذا البحث. قطرة من بحر.؛ لبيان أَنَّ القرآن الكريم نزل بلسان العرب الفصحاء؛ إذ لم يختر المُنزِل. سبحانه. قبيلة بعينها تعصبًا. حاشاه. أو غير ذلك، بل نزل باللسان العربي الفصيح؛ فأخذ القرآن الكريم من كل قبيلة أفصح لغتها؛ وكان ذلك؛ تصديقًا لعربيتها من جهة، وبيانًا لفصاحتها من جهة أخرى.

منهجية الدراسة:

١. يورد الباحث الآية التي فيها اختلاف بين القراء على قراءة حفص عن عاصم الكوفي واصفًا القراءة الأخرى بالتشكيل من ناحية وبالكلمات من ناحية أخرى.

٢. يسند الباحث كل قراءة لصاحبها مُوَثِقًا إيَّاها من كتب القراءات المعتمدة.

٣. يبين الباحث إعراب القراءة المختلف فيها بين القراء مع بيان إعراب ما يلزم من الآية الكريمة.

٤. يوضح الباحث معنى كل قراءة من جهة، وتفسير الآية على كل قراءة وما يندرج تحتها من المعاني اللغوية والوجوه البلاغية من جهة أخرى، أو تأكيد القراءتين للمعنى المعجمي للكلمة الشريفة التي أَتَتْ في القرآن الكريم على لغتين ـ لهجتين ـ مختلفتين.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أَنْ يتألف من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث منتهيًا بخاتمة.

المقدمة:

احتوت على أسباب اختيار الدراسة، ومشكلة الدراسة، وأهداف الدراسة، ومنهجية الدراسة، وخطة الدراسة.

التمهيد: تعريف القرآن والقراءات.

فقد تناول الباحث فيه:

أ ـ التعريف بالقرآن الكريم لغة واصطلاحًا.

بـ ـ التعريف بالقراءات لغة واصطلاحًا.

المبحث الأول القراءات القرآنية، وبيان أهميتها، واختلاف المفسرين فيها.

المطلب الأول: علاقة القراءات القرآنية بالقرآن الكريم.

المطلب الثاني: بيان أهمية دراسة القراءات القرآنية واختلاف المفسرين فيها.

المبحث الثاني: اختلاف القراءات القرآنية ـ اللَّهَجِيّة ـ في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١﴾ **[طه:٦١].**

المبحث الثالث: اختلاف القراءات القرآنية ـ اللَّهَجِيّة ـ في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦﴾ **[الرحمن:٥٦]،** **وقوله تعالى:** ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦﴾ **[الرحمن:٧٤].**

التمهيد: تعريف القرآن والقراءات.

أ. تعريف القرآن لغةً، واصطلاحًا:

اختلف العلماء في أصل كلمة القرآن من حيث الاشتقاق وعدمه، على النحو الآتي:

أَنَّه اسم عَلَم دَال على الكتاب الذي أَنْزَله الله .تعالى. على سيدنا محمد النّبي ﷺ كما سمى الله الكتب السابقة (التّوراة، والإنجيل، والزبور، ...)، وهذا القول منقول عن الإمام الشافعي[١]، وغيره.

قال الشافعي:" قرأت على إسماعيل بن قُسْطَنْطِين[٢] وكان يقول: القرآن اسم، وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأتُ، ولو أُخذ من قرأتُ لكان كلُّ ما قرئ قرآنًا، ولكنه اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل، يَهمز قرأت، ولا يهمز القرآن، وكان يقول: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْاٰنَ﴾ [النحل:٩٨] يَهمز قرأت، ولا يهمز القرآن[٣].

---

(١) هو: محمد بن إدريس القرشي المطلبي ، الإمام ، العلم ، وثالث الأئمة الأربعة(ت: ٢٠٥هـ) بمصر .

يراجع:(الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت(ت: ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ،١٤٢٤: ٢٠٠٢، جـ٢ ، ص٣٩٢، والذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز(ت: ٧٤٨هـ) ، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تحقيق بشار عواد معروف، جـ٥ ، صـ١٤٦، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، لسنة: ٢٠٠٠.

(٢) هو: إسماعيل بن عبد الله، أبو إسحاق المخزومي، المعروف بالقُسط، قارئ أهل مكة(ت: ١٧٠هـ) .

يراجع: الذهبي، محمد بن أحمد(ت: ٧٤٨هـ)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق طيار آلتي قولاج، منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، ط١، لسنة ١٩٩٥م، جـ١، ص٢٩٠.

(٣) يراجع: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(ت: ٣٦٣هـ)، **مناقب الشافعي**، تحقيق السيد أحمد صقر، ج١، ص٢٧٧، مكتبة دار التراث، ط١ لسنة:١٩٧٠، والواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن(ت: ٧٤١هـ)، **الكنز في القراءات العشر**، تحقيق الدكتور خالد أحمد المشهداني، ص٢٤٤، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط١، لسنة:٢٠٠٤.

بـ. القرآن: اسمٌ مشتقٌّ من القَرائِن؛ لأنَّ الآيات يُصَدِّق بعضها بعضًا، ويُشابه بعضه بعضًا كالقرينات[١].

جـ. القرآن: مشتقٌّ من القُرْءِ أي الجمع، ذهب إلى هذا الزجاج[٢][٣]، ومِثَال ذلك: قَرَأَتُ الماء في الحوض؛ أي جمعتُه فيه ، وسُمِّي القرآن بذلك؛ لأنَّه جمَعَ السّورَ بعضَها إلى بعضٍ؛ أو لأنَّه جمع ثمرات وفوائد الكتب السَماويَّة التي نزلت قبله[٤]، كما قال الرّاغب[٥]، واستدل أصحاب هذا القول بقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٨]، ومعناه: إذا ألَّفْنا منه شيئًا فضممناه إليك، فخذ به واعمل به، وضُمَّه إليك.

---

(١) يراجع: الرازي، محمد بن عمر بن الحسين(ت: ٦٠٦هـ)، تفسير الفخر الرازي، المشتهر **بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، تحقيق خليل محي الدين الميس ، دار الفكر، بيروت، ط سنة:١٩٩٥ ، جـ٣ ،صـ: ٩٤.

(٢) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، المكنى أبا إسحاق، ويُعرف بالزجاج، أحد أعلام النحو واللغة،(ت: ٣١١هـ) وقيل قبل هذا.

يراجع: التنوخي، المعري، أبو المحاسن، المفضل بن محمد بن مسعر(ت: ٤٤٢هـ)، **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط: الثانية ١٤١٢هـ: ١٩٩٢م، صـ:٣٨١.

(٣) يراجع: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل(ت: ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، عالم الكتب، بيروت، طباعة سنة: ١٩٨٨ جـ١ ، صـ:٣٠٥.

(٤) يراجع: الراغب، الأصفهاني، الحسين بن محمد(ت: ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ط سنة:١٤٢٤، صـ:٦٦٨.

(٥) هو: حسين بن محمد بن الفضل، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني، صاحب المصنفات النافعة.

يراجع: الزركلي، خير الدين بن محمود(ت: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ط سنة: ٢٠٠٢ ، جـ:٢، صـ:٢٥٥ .

قال عمرو بن كلثوم[١]:

ذراعَيْ حرةٍ أدماءَ بِكْرٍ ... هِجانِ اللَّونِ لم تقرأْ جنينا[٢]

قال أبو عبيدة[٣]:" أي: لم تضمَّ في رحِمِها، ويقال للتي لم تلد: ما قَرأتْ سَلًى قط"[٤].

. أما القرآن في الاصطلاح: فهو: كلام الله ﷻ المنزل على رسوله محمد ﷺ. المعجِز بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلًا متواترًا، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس[٥].

ب. تعريف القراءات لغة، واصطلاحًا:

القراءات في اللغةً[٦] جمع قِرَاءَة، وهي: مصدر قَرَأَ قِرَاءةً، وقُرْآناً، وهو: قارئ. وقرأ. في اللغة. إِمَّا أَنْ تحمل معنى جمَع، وإِمَّا أَنْ تحمل معنى تلا.

---

(١) هو: عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي، أبو الأسود، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى(ت:٤٠ق.هـ) . يراجع: الزركلي، **الأعلام** ، مصدر سابق، ج٥ ، ص٨٤ .

(٢) يراجع: ابن الأنباري، محمد بن القاسم(ت: ٣٢٨هـ)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة ، ط١، لسنة:١٩٩٢، جـ١ ، ص٧٣.

موطن الشاهد قوله: (لم تقرأْ) أي لم تضم في رحمها جنين.

(٣) هو: معمر بن المثنى التيْمي، المعروف بأبي عبيدة،(ت: ٢٠٩هـ).

يراجع: الهِجراني، الطيب بن عبد الله بن أحمد(ت:٩٤٧)، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، عني به: بو جمعة مكري، وخالد زواري، ط١، دار المنهاج ، جدة، ط سنة:٢٠٠٨. جـ٢ ، صـ٤٠١ .

(٤) يراجع: أبو عُبيدة، معمر بن المثنى(ت: ٢٠٩هـ)، **مجاز القرآن**، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين، ج١ ، ص١٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط سنة: ١٩٨٨.

(٥) يراجع: ابن قُطلوبغا، زين الدين قاسم بن قطلوبغا، **رسالة في القرآات العشر**، تحقيق عبد الحميد محمد الدرويش، دار المقتبس، ط سنة:٢٠١٤، ط١، ص٢٤، والشوكاني، محمد بن علي اليمني(ت: ١٢٥٠هـ)،**إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تحقيق أحمد عناية، ج١، ص٨٥ ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:٢ ، لسنة:١٩٩٩.

(٦) يراجع: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب التحقيق في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨ ، لسنة:٢٠٠٥، ص٤٩.

القراءات اصطلاحًا: فقد اختلف تعاريف العلماء بين مسهب وموجز، وإنْ كانت أقوالهم قريبة المعني ومنها:

أ - قال أبو حيان[١]: "القراءات: علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"[٢].

ب - وقال الزركشي[٣]: "القراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها"[٤].

جـ- وقال ابن الجزري[٥]:"القراءات: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها بعزو الناقلة"[٦].

---

(١) هو: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام الحافظ المفسر المقرئ مع الأدب،(ت: ٧٤٥هـ) .

يراجع: ابن الجزري، محمد بن محمد(ت: ٨٣٣هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، اعتنى بها: ج . برجستراسر، ج٢ ، ص٢٤٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، لسنة: ٢٠٠٦.

(٢) يراجع: أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ) ، **البحر المحيط**، تحقيق مجموعة من المحققين، ج١ ، ص٣٦ ، شركة الرسالة العالمية، دمشق . ط١ ، لسنة:٢٠١٥.

(٣) هو: أبو عبد الله الزركشي، بدر الدين محمد بن بهدار، مصري المولد والوفاة،(ت: ٧٩٤هـ).

يراجع: ابن حجر، أحمد بن علي(ت: ٨٥٢هـ)، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، مراقبة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، لسنة: ١٩٧٢، جـ:٥ ، صـ:١٣٣.

(٤) يراجع: الزركشي، محمد بن عبد الله(ت: ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق الدكتور زكي محمد أبو سريع، دار الحضارة، الرياض، ط١، لسنة: ٢٠٠٦، جـ:١ ، صـ:٤٦٠.

(٥) هو: أبو الخير، إمام القراء والمقرئين، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري(ت: ٨٣٣هـ) ، حجة الحفاظ والمسندين، صاحب التآليف الكثيرة والنافعة الجامعة.

يراجع: طاش كبري، أحمد بن مصطفى بن خليل(ت: ٩٦٨هـ)، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط لسنة:١٩٧٥ ،صـ:٢٥.

(٦) يراجع: ابن الجزري ، محمد بن محمد بن محمد(ت: ٨٣٣هـ)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، ط: لسنة:١٤١٩، ط١ ، صـ:٤٩.

د - وقال القسطلّاني[١]:"عِلم يُعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق، والإبدال من حيث السماع"[٢].

هـ - وقال عبد الفتاح القاضي[٣]:" هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله"[٤].

الراجح من الأقوال السابقة:

الذي يترجح لدى الباحث من التعاريف السابقة تعريف الإمام ابن الجزري؛ وذلك للاعتبارات الآتية:

١ . أن الإمام ابن الجزري يُعدُّ بحق محقق الأمة في علم القراءات بلا منازع في ذلك، فأقواله معتبرة، وترجيحاته محط اهتمام وعمل العلماء السابقين والمعاصرين.

٢ . ما تميز به تعريفه السابق مع اختصاره وإيجازه فغير مخل، فإن أحاديث الأحرف السبعة، والاختلاف الحاصل بين الصحابة إنما كان في نطق بعض

---

(١) هو: أحمد بن محمد، أبو العباس القسطلّاني المصري الشافعي، صاحب المؤلفات الشهيرة.

يراجع: الغزي، نجم الدين محمد بن محمد(ت: ٩٢٣هـ)، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبّور، دار الآفاق الجديدة، ط٢ ، لسنة: ١٩٧٩، ج:١ ، ص:١٢٦

(٢) يراجع: القسطلاني، أحمد بن محمد(ت: ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ط لسنة:١٤٣٤، ج:١ ، ص:٣٥٥ .

(٣) هو: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، الإمام المحقق ، صاحب المؤلفات النافعة الماتعة، عمل رئيساً للجنة تصحيح المصاحف بالأزهر، وشيخًا لمعهد القراءات بالقاهرة،(ت: ١٤٠٣هـ).

يراجع: البرماوي ، إلياس بن أحمد، مدرس القرآن والتجويد بالمسجد النبوي الشريف، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري**، ط٢، دار الزمان، المدينة المنورة . ط لسنة:٢٠٠٧، ج١ ، ص:٢٤٨.

(٤) يراجع: القاضي، عبد الفتاح عبد الغني القاضي(ت: ١٤٠٣هـ)، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقَي الشاطبية والدرة**، وبهامشه نفائس البيان شرح الفرائد الحِسان في عد آي القرآن، راجعه وأعد شواهده وأدلته الدكتور صبري رجب كُريّم، ، دار السلام، القاهرة، ط٨ ، لسنة:٢٠١٦ ،ج:١ ، ص:١١.

الكلمات فهو: اختلافٌ لفظي، وهذا الاختلاف الأدائي لبعض الكلمات يشمل ما ذكره العلماء من إدغام وإبدال وغيره ....، وهذا ما لخصه الإمام ابن الجزري بقول:" أداء كلمات القرآن" كما أَنَّ هذا العلم قد استقرتْ أركانه بنسبة هذه القراءات إلى أئمة أعلام، وهو ما عناه بقوله:" بعزو الناقلة"، وهذه النسبة نسبة اختيار واشتهار لا نسبة اختراع وتأليف.

٣ - القسطلاني بعد أَنْ عَرَّف القراءات بتعريفه السابق ضمن تعريفه **الفصل والاتصال**، وهذا الأمر يتعلق بالرسم، وليس باللفظ؛ فكأَنَّه أضاف ما يجب في الرسم المصحفي بجانب الاختلاف اللفظي. المقروء ـ

٤ - تعريف القاضي يُعتبر توضيحًا وشرحًا لتعريف ابن الجزري فقط.

والمقرئ: العالم بالقراءات ورواها مشافهة فلو حفظ كتاب التيسير مثلًا ليس له أَنْ يُقْرِئ بما فيه إِنْ لم يشافهه من شُوْفِه به مسلسلًا؛ لأَنَّ في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة.

والقارئ المبتدئ: من شرع في الإفراد إلى أَنْ يفرد ثلاثًا من القراءات.

والقارئ المنتهى: من نقل من القراءات أكثرها وأشهرها[١].

(١) يراجع: ابن الجزري، **النشر**، صـ ١٣.

المبحث الأول القراءات القرآنية، وبيان أهميتها، واختلاف المفسرين فيها

المطلب الأول: علاقة القراءات القرآنية بالقرآن الكريم:

اختلف العلماء في مسألة وجود فرق بين القرآن والقراءات، وقد اشتُهر الزركشي بأَنَّه أول من تكلَّم عن هذه المسألة، غير أَنِّي وقفتُ على نص للإمام للذهبي[١] أشار لهذه القضية، لهذا يمكن أن يُقال: إن أول من صرح بها كمسألة مستقلة الزركشي، وأَنَّ الذهبي أول من أشار إليها.

وفيما يلي بيان ما وقفت عليه من أقوال العلماء:

القول الأول: القول بتغاير القرآن والقراءات، وقد قال به جمع من العلماء منهم:

أ - الذهبي:

قال الذهبي:" فعند القراء أشياء متواترة دون غيرهم، ..... ، فكثير من القراءات تدعون تواترها، وبالجهد أن تقدروا على غير الآحاد فيها، ونحن نقول: نتلو بها، وإن كانت لا تُعرف إلا عن واحد؛ لكونها تُلقيت بالقبول، فأفادت العلم، وهذا واقع في حروف كثيرة، وقراءات عديدة، **ومن ادعى تواترها، فقد كابد الحس**[٢]، **أما القرآن العظيم . سورُه وآياتُه . فمتواتر** . ولله الحمد . محفوظ من الله . تعالى . لا يستطيع أحد أن يبدله، ولا يزيد فيه آية، ولا جملة مستقلة، ولو فعل ذلك أحد عمدًا، لانسلخ من الدين"[٣].

---

(١) هو: محمد بن أحمد بن عثمان ، أبو عبد الله الذهبي، اشتغل بالقراءات والحديث، له مؤلفات جليلة القدر(ت: ٧٤٨هـ).

يراجع: ابن الجزري، **غاية النهاية**، جـ٢، صـ٦٥.

(٢) يقصد: أنه لم يأت بالحقيقة.

(٣) يُراجع: الذهبي، **سيَر أعلام النبلاء**، ط٣ ، جـ١٠، صـ١٧٢.

فقول الذهبي عن بعض القراءات:" ومن ادّعى تواترها فقد كابر الحِس" مع قوله عن القرآن:" أما القرآن العظيم ـ سوره وآياته ـ فمتواتر .. " دليلٌ واضح على تفريق الذهبي بين القراءات والقرآن؛ إذ أثبت تواتر القرآن يقينًا، بينما لم يُثبت التواتر في كل القراءات.

ب - الزركشي:

قال الزركشي:" واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن: هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[(١)].

وتابعه على هذا القول كل من السيوطي[(٢)]، والقسطلّاني[(٣)]، والشقانْصِي[(٤)].

قال الشقانْصي:" ولا يخفى عليك أَنَّ المغايرة بينهما إِنَّما هي باعتبار الحقيقة اصطلاحًا، لا باعتبار المعنى؛ لما بينهما من التلازم الكلي"[(٥)].

---

(١) يُراجع: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، جـ١ ، صـ٤٦٠.

(٢) هو: السيوطي، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، صاحب المؤلفات الجامعة، والمصنفات النافعة،(ت: ٩١١هـ).

يُراجع: الغزي، نجم الدين، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة** ، مصدر سابق ، جـ١، صـ٢٢٦.

يراجع قوله: السيوطي في الإتقان في ، ط٢ ، جـ٢ ، صـ٥٢٣.

(٣) يُراجع: القسطلاني، **لطائف الإشارات**، جـ١، صـ ٣٥٨.

(٤) هو: أحمد بن أحمد بن محمد ، أبو بكر الشقانصي القيرواني، توفي ما بين عامي(١٢٢٨: ١٢٣٥هـ) .

يُراجع: حسن حسني عبد الوهاب، **كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين**، بيت الحكمة، دار الغرب الإسلامي، ط:١٩٩٠، جـ١، صـ١٩٦، والشقانصي، أحمد بن أحمد، **عمدة القارئين والمقرئين**، تحقيق الدكتور عبد الرزاق بسرور، دار ابن حزم، بيروت، ط: سنة: ٢٠٠٨، ط١، صـ٢٦٥.

(٥) يُراجع: الشقانصي، أحمد بن أحمد، **عمدة القارئين والمقرئين**، تحقيق الدكتور عبد الرزاق بسرور، دار ابن حزم، بيروت، ط: سنة: ٢٠٠٨، ط١، ص٢٦٥.

وذكر الشقانصي أن بعض جهلة عصره قالوا بوجود القرآن دون القراءات، محتجين بأن وجود القراءات يلزم منه تعدد القرآن، وهذا قول باطل، ولا شيء أدلُّ على بطلان هذا القول من أحاديث الأحرف السبعة.

يُراجع: الشقانصي، **عمدة القارئين والمقرئين** ، صـ٢٦٧.

القول الثاني: القول بعدم التغاير:

وهو ما ذهب إليه محيسن[١] إذ يقول:" وأرى أَنَّ كلًّا من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنًى واحد"[٢] معلِّلًا بالأصل اللغوي لكل من القرآن والقراءات، وهو: أَنَّ كلا اللفظين مشتق من قَرَأَ.

ويرى الباحث ترجيح القول الأول لعدة أسباب منها:

١ ـ من المعتقد اليقيني لدى المسلمين أن الله ﷻ متكفِّل بحفظ كتابه العزيز؛ إذ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩]، ولا شك أن القراءات جزء من القرآن الكريم.

٢ - القرآن كلام الله ﷻ، والقراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن مع العلم أَنَّ أغلب ألفاظ القرآن الكريم متَّفق على أدائها وكيفياتها.

٣ ـ الزركشي لا يقصد بالتغاير التغاير التام، فليس بين القرآن والقراءات تغاير تام، ولا يمكن أَنْ يكون، فالقراءات الصحيحة التي تلقتها الأمة بالقبول ما هي إلا جزء من القرآن الكريم فالقرآن هو الوحي المنزل على سيدنا محمد ـ ﷺ ـ والقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور.

٤ ـ الارتباط الوثيق بين القرآن بالقراءات والتداخل أمر لا يمكن إنكاره، غير أَنَّ بينهما اختلاف على الرغم من هذا الارتباط والتداخل فما القرآن إلا التركيب واللفظ، وما القراءات إلا اللفظ ونطقه والفرق بين هذا وذاك واضح بَيِّن.

---

(١) هو: محمد محمد سالم محيسن، أحد أعلام القرآن والقراءات في القرن العشرين، (ت: ٢٠٠١م) . يُراجع: البنا، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء** ، مصدر سابق ، جـ٤ ، صـ٤٥١.

(٢) يُنظر: محيسن ، محمد سالم محيسن(ت: ٢٠٠١م)، **في رحاب القرآن الكريم**، مكتبة القاهرة، ط١، سنة: ١٩٨٩، صـ٢٠٩.

٥ . فالقرآن والقراءات حقيقتان متداخلان متوافقتان بالنَّظر إلى القراءات المتواترة، وحقيقتان متغايرتان بالنظر إلى القراءات الشاذة، وعليه فالقراءات المتواترة، قراءات وقرآن، والقراءات الشاذة قراءات وليست قرآنًا.

٦ . القرآن الكريم قد يسره الله تعالى للذِّكر، وتيسيره حاصل بقراءته بدون الالتزام بقراءة معينة، أو بجمع أكثر من قراءة متواترة، وحاصلٌ أيضا بقراءته بطريق واحدة.

٧ .لا إشكال ولا نزاع بين المسلمين في تواتر القرآن، أما القراءات فوقع فيها النزاع بين التواتر والمشهور والشاذ.

المطلب الثاني: بيان أهمية دراسة القراءات القرآنية واختلاف المفسرين فيها:

الفرع الأول: أهمية دراسة القراءات القرآنية خاصة:

١. تأتي أهمية دارسة علوم القرآن الكريم بشكل عام، ودراسة القراءات وأثرها في التفسير بشكل خاص كونها من أهم العلوم الإسلامية وأعلاها وأشرفها وأنفعها؛ إذ هي: السبيل المُهِم؛ لفهم كتاب الله تعالى ومعرفة أحكامه وحِكَمِه، وحل المشكلات التي تواجه المسلم؛ لفهم آي الذكر الحكيم فهمًا صحيحًا دقيقًا متكاملًا يشبه بعضه بعضًا في قوة سبكه وبلاغته وإعجازه حتى وإنْ كان اللفظ مختلفًا؛ لتضيف تلك القراءات نورًا على نور على طريق هداية المسلم.

٢. من المعلوم لدى علماء الأمة أَنَّه لا يمكن لأحد فهم معاني القرآن الكريم ومقاصده إذ لم يعرف نطقه الصحيح ورسمه وأوجه قراءته وأسباب نزوله

وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابه ونحو ذلك فهو. أي: نطقه الصحيح. الأساس والمفتاح الأهم لفهم آي الذكر الحكيم.

٣. لدراسة علوم القرآن الكريم عامة والقراءات خاصة الأثر الأعظم على زيادة الاستيثاق واليقين بالقرآن الكريم خاصة من يتعمق في معرفة إِعْجازه وأَحْكَامِه وحِكَمِه واقفًا على دقيق أسراره.

٤. الجهل بقراءات القرآن الكريم وعلومه يجعل المسلم عرضة للشبهات التي يقصد من ورائها المشككون زعزعة يقين المسلم بدينه وعقيدته وآخر الكتاب المنزلة من السماء.

الفرع الثاني: أهمية دراسة القراءات القرآنية عامة:

١. التعرف على الجهود العظيمة التي بذلها علماء الإسلام؛ لخدمة أعظم كتاب في تاريخ البشرية عبر القرون الطويلة الأزمنة المديدة.

٢. جزيل الثواب وعظيم الأجر الذي يناله المؤمن؛ لحفظه كتاب الله الكريم بقراءاته المسندة إلى سيد المرسلين ﷺ. ومكانة تلك الصلة من جهة وفهم معاني تلك القراءات من جهة أخرى مما يقوي ارتباط المؤمن بكتاب ربه تعالى.

٣. دراسة أثر اختلاف القراءات في التفسير تبين تكامل وتوافق القراءات في قوة السبك والإعجاز، وتكشف كَذِب ما يدعيه البعض بأَنَّ وجود القراءات دلالة على عدم ضبط النص القرآني، إذ مع وجود تلك القراءات تجد المعنى العام للآية متكاملًا **قوي السبك** بلا تضاد أو تناقض أو تنافر.

٤. دراسة القراءات تكشف مدى أهمية تعلم اللغة العربية إذ تظهر قوة سبكه وترابط معانيه مما يؤدي إلى فهم آي الذكر الحكيم فهمًا سليمًا، فهي: السبيل الأهم بعد الحديث؛ لفهم معاني القرآن الكريم ومقاصده.

٥. زيادة الاستيثاق بالمُنَزَّل؛ إذ القراءات القرآنية المتواترة على اختلاف ألفاظها وحي منزل من عند الله ـ تعالى ـ على قلب نبينا محمد ـ ﷺ ـ وليس اجتهادًا بشريًا.

٦. كل قراءة متواترة بمثابة آية تحمل معنًا آخر يثري معنى الآية العام، أو يؤكدها، أو يأتي بحكم فقهي آخر دون أدنى تعارض أو تناقض[١].

(١) هذا شيء لما يمكن أنْ يُستنتج من أهمية هذا العلم الشريف، كم يمكن لبعض الباحثين استنتاج نقاط أُخَر فالقراءات نهر متدفق بالمعاني يعبّ كل باحث منه ما يستطيع حمله.

المبحث الثاني: اختلاف القراءات القرآنية ـ اللَّهَجِيّة ـ في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١﴾ [طه:٦١].

المطلب الأول: القراءات المتواترة في الآية الشريفة:

قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص ورويس بضم الياء وكسر الحاء ﴿فَيُسۡحِتَكُم﴾ فقط، وقرأ الباقون بفتحهما(١).

المطلب الثاني: بيان وجه الإعراب:

جملة ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ﴾ مستأنفة استئنافاً بيانيًا؛ لأن قوله: ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ٦٠﴾ [طه:٦٠] يثير سؤالًا في نفس السامع أَنْ يقول: فماذا حصل حين أتى فرعون ميقات الموعد، وأراد موسى مفاتحة السحرة بالموعظة؟(٢)، فـ" لهم" متعلّق بـ"قال"، و"ويلكم" مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب(٣)، أو انتصب ﴿وَيۡلَكُمۡ﴾ إمَّا على إضمار فعل على التحذير أو الإغراء، أي: الزموا ويلكم، أو احذروا ويلكم، وإما على إضمار حرف النداء فإنهم يقولون: يا ويلنا، ويا ويلتنا(٤).

---

(١) يُراجع: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص:١٨٧.

(٢) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير** "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر، تونس، ط: ١٩٨٤ هـ، ج:١٦، ص:٢٤٨.

(٣) يُراجع: القرطبي، أبو عبدالله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبدالله محسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج:١٤ ص: ٨٨.

(٤) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج:١٦، ص:٢٤٩.

و"لا" من ﴿لَا تَفۡتَرُواْ﴾ ناهية جازمة "على الله متعلّق بـ" تفتروا"، و"كذبا" مفعول به منصوب، والفاء فاء السببيّة يسحتكم الواو استئنافيّة، "وقد" حرف تحقيق، والمصدر المؤوّل أن يسحتكم في محلّ رفع معطوف على مصدر مأخوذ من الكلام المتقدّم، أي: لا يكن منكم افتراء فسحت من الله بعذاب، وانتصب قوله: ﴿فَيُسۡحِتَكُم﴾ على جواب النهي بإضمار" أَنْ"[(١)]، وجملة: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ﴾ لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: "ويلكم" لا محلّ لها اعتراضيّة دعائيّة، وجملة:﴿لَا تَفۡتَرُواْ﴾ في محلّ نصب مقول القول، وجملة: ﴿فَيُسۡحِتَكُم﴾ لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ أَنْ المضمر، وجملة: **خاب من** لا محلّ لها استئنافيّة، وجملة: افترى لا محلّ لها صلة الموصول "من"[(٢)]، فقوله: ﴿وَيۡلَكُمۡ﴾: مصدر في الأصل، لا فعل له، تقديره: ألزمكم اللَّهُ ويلكم[(٣)].

المطلب الثالث: معنى القراءة وبلاغتها:

الوَيلُ:" حلول الشّر، والويلةُ: الفضيحةُ والبَلِيَّة، وإذا قال: وا ويلتاه فإنَّما معناه: وا فضيحتاه، ويُفسَّر عليه هذه الآية: ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ﴾ [الكهف:٤٩]، ويُجْمَع

(١) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، جـ١٤، صـ ٨٨.

(٢) محمود بن عبد الرحيم صافي(ت: ١٣٧٦هـ)، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط: الرابعة، ١٤١٨ هـ، جـ١٦، صـ ٣٨٤.

(٣) السنيكي، أبو يحيى، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، (ت: ٩٢٦هـ)، **إعراب القرآن العظيم**، حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، دار النشر: لا توجد، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م، صـ ٤٣٢.

على الوَيْلات"[١]؛ لأَنَّ ويلًا كلامٌ فِيهِ غِلَظٌ وشَتْم، قَالَ الله للْكفَّار: ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [طه:٦١]، وأمّا ويْح فكلامٌ ليّن حَسَن[٢].

والافتراء: اختلاق الكذب، والافتراء الذي عَنَاه موسى هو: ما يخيلونه للناس من الشعوذة، ويقولون لهم: انظروا كيف تحرك فصار ثعبانًا، أو قولهم: ما نفعله تأييد من الله لنا، أو قولهم: إن موسى كاذب وساحر، أو قولهم: إنَّ فرعون إلاههم، وقد كانت مقالات كفرهم أشتاتًا[٣]، والخطاب بقوله: " ويلكم" يحمل على أَنْ يكون أراد به حقيقة الدعاء فيكون غير جاد؛ لأَنَّ الخطاب بذلك لم يكن مواجهًا به فرعون بل واجه به السحرة خاصة الذين اقتضاهم قوله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾﴾ [طه: ٦٠]، أي قال موسى لأهل كيد فرعون وإِمَّا؛ لأَنَّه لَمَّا رَأَى أَنَّ إِلَانَة القول له غير نافعة، إِذْ لَمْ يزل على تصميمه على الكفر، أغلظ القول زجرًا له.... وقد يحمل على أن تكون كلمة **ويلكم** جارية على أسلوب من أساليب العرب في التعجب من حال غريبة، فيكون معناها أي: أعجب منكم وأحذركم[٤].

(١) أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت: ١٧٠هـ)، **العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، جـ٨، صـ٣٦٦.

(٢) أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م، جـ١٣، صـ٩٨.

(٣) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١٦ ص ٢٤٩.

(٤) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، جـ١٦، صـ٢٤٩.

والسحت: أصله في اللغة بمعنى الاستئصال، قال ابن فارس: السين والحاء والتاء أصل صحيح مَقِيْس؟ يقال سَحَتَ الشيء إذا استؤصل، وأسحت يقال: سحت الله الكافر بعذاب، إذا استأصله(١).

وأصل السحت: من استقصاء الشعر(٢)ويقال: فلان سحت شعره في الحلق أو في الجز، أي: استأصله، وقول ابن فارس ويقال: سحت الله الكافر بعذاب هذا من المجاز، ومثله قوله تعالى: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ أي فيجهدكم به(٣).

فسحت وأسحت بمعنى واحد، فعلى قراءة حفص ومن معه بضم الياء وكسر الحاء ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ من **أَسْحَتَ** وهي **لغة: تميم**، وعلى قراءة الباقين بفتحهما من **سَحَتَ** وهي لغة: **أهل الحجاز**(٤).

قال الطبري: وللعرب فيه **لغتان**: سَحَتَ وأَسْحَتَ، وسحت أكثر من أسحت، يقال منه: سَحَتَ الدَّهْرُ، وَأَسْحَتَ مَالُ فُلَانٍ: إِذَا أَهْلَكَهُ فَهُوَ يَسْحَتُهُ سَحْتًا، وَأَسْحَتَهُ يُسْحِتُهُ إِسْحَاتًا، ثم قال: والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مشهورتان، **ولغتان بمعنى واحد**، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وغير أَنَّ الفتح فيه أعجب إليَّ؛ لأنها لغة **أهل العالية**، وهي أفصح والأخرى، وهي الضم في **نجد**(٥).

---

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢،مادة (سحت) ج:٣، صـ:١٤٣.

(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١٤ ص ٨٨.

(٣) محمود بن عمر، محمد باسل، **أساس البلاغة** مادة (سحت) ، بيروت: دار الكتب العلمية، جـ:١، صـ:٤٤١

(٤) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١٤ ص٨٨.

(٥) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: عبد الله محسن التركي، دار هجر، جـ:١٦ ،صـ:٩٥.

فيكون معنى الآية في قوله تعالى: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍۖ﴾ على كلتا القراءتين، أي: يعذبكم عذابًا مهلكًا مستأصلًا، والمعنى واحد على كلا القراءتين.... فكأَنَّه تعالى قال: من افترى على الله كذبًا حصل له أمران. **أحدهما:** عذاب الاستئصال في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة، وهو: المراد من قوله:﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍۖ﴾ **والثاني:** الخيبة والحرمان عن المقصود وهو: المراد بقوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾﴾ [طه:٦١][1]، وفي هذا دلالة واضحة على عظم الافتراء، وأَنَّه يترتب عليه هلاك الاستئصال، وكذلك الخيبة والحرمان[2].

ويظهر من خلال القراءتين المتواترتين أَنَّ المولى ـ سبحانه ـ **أراد أَنْ يؤكد استئصاله للكافرين بعذاب شديد أليم** من عنده ـ سبحانه ـ **بلغتين فصيحتين من لغة العرب** من جهة، وبأصل الكلمة **ثلاثية من سحت**، أو **رباعية من أسحت** من جهة أخرى.

فمن قال أن القراءتين ليس لهما أثر ظاهر في المعنى، لكون اختلافهما ناشئ من باب التصريف في أصل الكلمة إما رباعي من **أسحت**، وإما ثلاثي من **سحت** إذ هما بمعنى واحد فيمكن أَنْ يُقال حينئذ بأن **القراءتين على درجة واحدة من الكمال والتو افق والفصاحة؛ لتؤكد كل قراءة القراءة الأخرى** وتقويها وتُثَبِّتْ المعنى العام للآية الكريمة، **فتأخذ بعضدها على سبيل الحفظ والاستيثاق للمُنَزَّل** ـ القرآن الكريم ـ ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا

(١) الرازي، فخر الدين محمد ابن ضياء الدين عمر، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، بيروت: دار الفكر، ج:٢٢ ،ص:٧٣.

(٢) أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، **البحر المحيط**، بيروت، دار الكتب العلمية،ج:٦ ،ص:٢٣٧.

كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢] من جهة، وطريقًا لإظهار إعجاز القرآن الكريم وبلاغته ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء:٨٨] من جهة أخرى.

المبحث الثالث: اختلاف القراءات القرآنية ـ اللَّهَجِيّة ـ في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦﴾ [الرحمن:٥٦]، وقوله تعالى: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ٥٦﴾ [الرحمن:٧٤].

المطلب الأول: القراءات المتواترة في الآيتين الشريفتين:

قرأ الكسائي بضم الميم، أو كسرها في ﴿يَطْمُثْهُنَّ﴾، وقرأ الباقون بكسرها فقط(١).

قال الفراء:" قرأ القراء كلهم بكسر الميم في يطمِثهن ... وحدثني رجل عن أبى اسحق قَالَ: كنت أصلي خلف أصحاب عليّ، وأصحاب عَبْد اللَّه فأسمعهم يقرءون (لم يطمُثهن) برفع الميم. وكان الكِسَائِيّ يقرأ: واحدة برفع الميم"(٢).

وقال ابن مجاهد:" قَرَأَ الكسائي وَحده ﴿يَطْمُثْهُنَّ﴾ بِضَم الْمِيم فى الْحَرْف الأول، وبكسرها في الْحَرْف الثاني، كَذَلِك أخبرني مُحَمَّد بن يحيى الكسائي عَن أَبى الْحَارِث عَنهُ، وَقَالَ أَبُو عبيد كَانَ الكسائي يرى الضَّم فيهمَا وَالْكَسْر وَرُبمَا كسر إِحْدَاهمَا وَضم الْأُخْرَى، وأخبرني أَحْمد بن يحيى ثَعْلَب عَن سَلمَة بن عَاصِم عَن

(١) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج:٢، ص:١٨٧.

(٢) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي(ت: ٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: الأولى، ج: ٣، ص:١١٨.

أَبى الْحَارِث عَن الكسائي ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾ يقرؤهما بِالرَّفْع وَالْكَسْر جَمِيعًا لَا يبالى كَيفَ قرأهما، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾ بِكَسْر الْمِيم فيهمَا"(١).

وقال أبو طاهر: ﴿يَطْمُثْهُنَّ﴾ بضم الميم في الحرف الأول الكسائي، وكسرها في الحرف الثاني كغيره(٢).

وقال ابن الباذش:" ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾ الأول، بضم الميم: أبو عمر، والثاني بضم الميم: أبو الحارث.

هكذا ذكر مكي وأبو عمرو، وقال أبو عمرو: الذي نص عليه أبو الحارث كرواية الدوري، وذكر الخزاعي عن أبي عمر التخيير، وعن أبي الحارث ضم الثاني، وذكر الأهوازي عن أبي الحارث التخيير، وعن أبي عمر ضم الأول، وذكر غير ذلك، ويقال: إن الكسائي خَيَّر فيهما بعد ألا يجمع بينهما"(٣).

وقال ابن مِهْران: كلهم قرؤوا ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ [٥٦ و٧٤] بكسر الميم في الحرفين إلا الكسائي فإنه كان يكسر الميم في أحدهما، ويضمه في الآخر، وقال أبوحمدون عن الكسائي: الأول ﴿لَمْ يَطْمُثْهُنَّ﴾ بضم الميم والثاني بكسر الميم،

---

(١) ابن مجاهد ، أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي(ت: ٣٢٤هـ)، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ، صـ:٦٢١.

(٢) أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي(ت: ٤٥٥هـ)، **العنوان في القراءات السبع**، تحقيق: الدكتور: زهير زاهد، والدكتور خليل العطية، كلية الآداب، جامعة البصرة، عالم الكتب، بيروت، ط: ١٤٠٥هـ، صـ:١٨٤.

(٣) ابن البَاذِش، أبو جعفر، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي(ت: ٥٤٠هـ)، **الإقناع في القراءات السبع**، دار الصحابة للتراث، (د:ط، ت)، صـ: ٣٨١.

ويقصد بقوله:" ألا يجمع بينهما": ألا يقرأ الموضعين بكسر الميم فيهما أو ضمهما معًا بل يضم أحدهما ويكسر الأخرى أو العكس.

وعن أبي الحارث عن الكسائي إنه بكسر الأول وضم الثاني، وروى عنه ضم الأول وكسر الثاني مثل رواية أبي حمدون وأما رواية قتيبة، وأبي عمر الدوري ونصير عنه فإنهم قالوا: لا يبالي كيف قرأ: إذا ضم الأول كسر الثاني، وإذا كسر الأول ضم الثاني، بعد ألا يجمع بينهما(١).

المطلب الثاني: بيان وجه الإعراب:

جملة ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ إمَّا صفة أو حال لـ ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾، قال أبو السعود، والسمين الحلبي: والجملة صفة لقاصرات الطرف؛ لِأَنَّ إضافتها لفظية، أو حال منها؛ لتخصص النكرة بالإضافة(٢).

المطلب الثالث: معنى القراءة، وبلاغتها:

الفرع الأول: معنى القراءة:

هذه الآية وما قبلها وما بعدها عن صفات الحور العين في الجنة، قال الله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرحمن:٥٦]، والمراد **بقاصرات الطرف معنيان**.

(١) ابن مِهْران، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ (ت: ٣٨١هـ)، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط: ١٩٨١ م، صـ:٤٢٤.

(٢) أبو السعود، محمد بن أحمد العمادي(ت:٩٨٢)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، جـ:٨ صـ:١٨٥، السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم(ت: ٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بدون ذكر لسنة الطبع، جـ:١٠، صـ:١٨٢.

الأول: قاصرات الطرف: حابسات الأعين غاضات الجفون قصرن أعينهن على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم[١].

والثاني: قَصَّرْنَ عَيْنَيْ من ينظر إليهن عن النظر إلى غيرهن[٢].

واختلف في عود ضمير الجمع في قوله: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ﴾ فقيل: على الجنات رغم أَنَّه تقدم تثنيتها: أي: أقل الجمع اثنان على قول، وقيل: عائد على الجنات المدلول عليها بالجنتين، وقيل: إن كل فرد له جنتان فصح أَنَّها جنات كثيرة، وقيل: إِنَّ الجنة تشتمل على مجالس وقصور ومنازل فأطلق على كل واحد منها الجنة، وقيل: يعود على الفرش وهذا قول حسن قليل الكلفة[٣].

ووحد الطرف مع الإضافة إلى الجمع ﴿قَٰصِرَٰتُ﴾ في قوله: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾؛ لأنه في معنى المصدر من طَرَفَت عينه تَطرَف طَرْفاً، ثم سميت العين بذلك فأدى عن الواحد والجمع، كقولهم: قوم عدل[٤].

وأصل الطمث: مس الشيء وعند ذكره مع النساء يراد به الجماع، قال ابن فارس: الطاء والميم والثاء أصل صحيح يدل على مس الشيء، ويقال طمث الرجل المرأة: مسها بجماع[٥]، **والطمث:** هو الدم ويقول: طمثها إذا دماها

---

(١) البغوي، أبو محمد، محيي السنة ، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي(ت: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، أو تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى ، ١٤٢٠ هـ، جـ٤، صـ٣١.

(٢) أثير الدين الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان(ت: ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط: ١٤٢٠ هـ، جـ١٠، صـ ٦٩.

(٣) السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج١٠ ص١٨١.

(٤) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، جـ١٧، صـ ١٨٠.

(٥) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢،مادة (طمث) جـ٣، صـ٤٢٣:٤٢٢.

بالنكاح، وطمثها: مسها، وقيل: افْتَضَّها، ومعنى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم يدمهن بالنكاح، ومن المجاز: ما طَمَثَ هذه الناقة حبل قط، وما طَمَثَ هذا المرتع قبلنا أحد، وما بفلان طَمَثَ ربية أي دنسها[١]؛ لذلك يُمْكِنُ أَنْ يُقال أَنَّ أصل الطمث: الجماع المؤدي إلى خروج دم البكر، ثم أطلق على كل جماع: طَمْث، وإِنْ لَمْ يَكُنْ معه دم[٢].

فمعنى قوله ﷻ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾﴾ أي: لم يمسهن إنس قبل هؤلاء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم، وهم الذين قال فيهم: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦]، والقراءتان صحيحتان متوافقتان **وهما لغتان في مضارع طَمَثَ مثل يَعْرِشون ويَعْكُفون**، فمن ضم وكسر معًا **فللجمع بين اللغتين**، ومن كسر؛ **فلأنها اللغة السائدة** فيقال: طَمَثَهَا يَطْمِثها و يَطْمُثها إذ جامعها، وقال الطبري: بعد ذكره للقراءتين: "والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار؛ لأَنَّها اللغة الفصيحة والكلام المشهور من كلام العرب"[٣]، ويُمْكِنُ أَنْ يُقال هنا مع مكانة الإمام الطبري العظيمة ـ رحمه الله ـ إذ هو إمام المفسرين واللغويين كان ينبغي عليه أَنْ لا يسلك هذا المسلك الخطير بالترجيح بين القراءات المتواترة المسندة للحضرة النبوية الأشرفية بأي وجه من الوجوه؛ إذ كل من عند الله تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم:٤] من ناحية؛ وضم الميم، أو كسرها في

(١) الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، محمد باسل، مادة طمث، بيروت: دار الكتب العلمية، ج:١ ، ص:٦١٢.

(٢) السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج:١٠، ص:١٨١.

(٣) الطبري ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج: ٢٢ ، ص:٢٧٢.

﴿يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ توافق لغة ـ لهجة ـ من لغات العرب لا تقل فصاحة عن اللغة الأخرى من ناحية أخرى؛ لأَنَّ هذا الترجيح بين القراءات ربما يفتح بابًا خطيرًا يَلِجُ منه الطاعنون في القرآن الكريم وقراءته المتواترة، ورحم الله الشيخ الدكتور فضل عباس إذ قال:" على أَنَّنَا مِن الإنصاف أَنْ نقرر هنا أن شيخ المفسرين قد رجح إحدى القراءتين على الأخرى من حيث المعنى، لَكِنَّه لم يرجح إحداهما على الأخرى من حيث النقل.... لكن تفريقه بين القراءات المتواترة من حيث المعنى مسلك خطير يضل به كثيرون بجريرة ابن جرير[١]، ومع ذلك نجد الإمام الرازي يفسر معنى: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ على ثلاثة أوجه:-

إحداهما: لم يفرعهن، **ثانيها:** لم يجامعهن، **ثالثها:** لم يمسسهن، وهو أقرب إلى حالهن وأليق بوصف كمالهن[٢].

الفرع الثاني: بلاغة القراءة:

ومن جمال أسلوب القرآن الكريم وبلاغته أَنَّه عبر عن البكارة بقوله: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ إطنابًا في التحسين، وقد جاء في الآية الأخرى ﴿فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦﴾ [الواقعة: ٣٦]، وهؤلاء هن نساء الجنة، لا أزواج المؤمنين اللائي كُنَّ لهم في الدنيا؛ لأَنَّهُنَّ قد يكن طمثهم أزواج فإن الزوجة في الجنة تكون لآخر من تزوجها في الدنيا، **ووصفهن سبحانه** بهذا؛ لأَنَّ الاختصاص بالشيء ـ لا سيما المرأة ـ من أعظم الملذات؛ لذا قال البقاعي: ولما كانت أنفس الأخيار ذوي الهمم العالية الكبار في الالتفات إلى الأبكار قال تعالى: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ﴾ أي: **يتسلط**

(١) عباس، فضل حسن، **القراءات القرآنية وما يتعلق بها**، عمان، دار النفائس، ١٤٢٨هـ، صـ:٢٧٥.

(٢) الرازي، **مفاتيح الغيب**، جـ:٢٩ ،صـ:١٣٠.

عليهن نوع سلطة إنس أو جان[١]، وفي الآية دلالة على أَنَّ **الجن يطمثون** كما يطمث الإنس[٢]، وكذلك **ذكر الجان** في الآية يدل على **دخولهم الجنة** مثل الإنس، قال ابن جزي: نفي أَنْ يطمثهن إنس أو جان، **مبالغة وقصدًا للعموم**، فكأَنَّه قال لم يطمثهن شيء، وقيل: أراد لم يطمث نساء الإنس إنس، ولم يطمث نساء الجن جن، وهذا القول يفيد بأَنَّ الجن يدخلون ويتلذذون فيها بما يتلذذ البشر[٣].

ومن **الوجوه البلاغية** في الآية الكريمة أيضًا: حذف الجار من قوله: ﴿قَبْلَهُم﴾؛ **ليعم الزمان** أي: انتفى الطمث المذكور في جميع الزمان الكائن قبل طمث أصحاب هذه الجنان لهن، فلو وجد في لحظة من لحظات القبل لما أصدق النفي[٤].

وتكرار الآيتين: في سورة الرحمن له سر لطيف، قال القرطبي: وإنما أعاد قوله:﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾؛ ليبين أَنَّ **صفة الحور المقصورات في الخيام كصفة الحور القاصرات الطرف**، إذ قصرن كانت لهن الخيام في تلك الحال[٥]؛ ولذا يمكن أَنْ يُقال إن الله ـ تعالى ـ أراد أَنْ يؤكد على وعده الذي وعده لعباده المؤمنين؛ ليشمروا عن ساعد الجد والاجتهاد في هذه الحياة الدنيا بشيء هو ألذ

---

(١) البقاعي، أبو الحسن ابراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات السور**، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي. ج:١٩، صـ:١٨٤.

(٢) الزمخشري، جار الله أب القاسم محمود عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، مجموعة من المحققين، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ:١٩٩٨م، ج٦، ص١٨.

(٣) ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد، **التسهيل لعلوم التنزيل**، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: ١٤١٥هـ، جـ:٢، صـ:٣٩٦.

(٤) البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات السور**، جـ:١٩، صـ:١٨٤.

(٥) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، جـ:٢٠ ،صـ:١٦٨.

متاع الحياة الدنيا مصداقًا لقوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [آل عمران:١٤] **فجاء التأكيد على هذا الوعد باختلاف حركة وسط الكلمة**؛ ليحمل هذه الدلالة اللسان العربي الأفصح. أي: بضم الميم، أو كسرها في ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾، **مؤكدًا أَنَّ الحور العين حقيقة لا مجازًا؛ إذ لهن صفات من أعظمها أنهن أبكار**، والبكارة صفة دائمة لازمة لهن، فصفة المقصورات في الخيام هي صفة الحور القاصرات الطرف؛ ولأَنَّ الله. تعالى. جعلهن **عفيفات إذ لا ينظرن إلا لأزواجهن** مع عِظَم جمالهن وطهارتهن؛ إذ لا طمث ولا حيض، بل عَرَقٌ هو متاعٌ فرائحته كالمسك بل أطيب، وكذا **يقَصُرْنَ عَيْنَيْ أزواجهنَّ عليهنَّ من شدة جمالهنَّ**، وفي هذا تحفيز للمؤمن على العمل الصالح من جهة، كذا إعطائه الحافز الأقوى للصبر والمثابرة في سبيل تحصيل ما عند الله. تعالى. من متاع هو أفضل من الدنيا وما فيها من جهة أخرى؛ فجاءت القراءتان؛ **لتؤكدان المعنى الأهم في الآيات الشريفات أَلَا وهو: الاجتهاد في العبادة؛ لتحصيل المتاع الذي أعده الله**. تعالى. لعباده المؤمنين في الآخرة، والذي هو: أعظم من الدنيا وما فيها، ومن أعظمه بعد النظر إلى المولى. ﷻ. نساء أَعَدَّهُنَّ الله. تعالى. لعباده المؤمنين.

الخاتمة

أ ـ أهم النتائج:

١. القرآن الكريم أعظم كتاب على الإطلاق؛ لذا دُرِس نحويًا، وصرفيًا، وبلاغيًا، ولا يزال يحتاج لمزيد من الدراسة، فهو: الكتاب الخالد الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد؛ فوجب على الباحثين الاهتمام به عامة، وبما حوت القراءات القرآنية من لهجات عربية فصيحة، ونسبة تلك اللهجات إلى قبائلها، واختيار هذه اللهجات دون غيرها؛ دلالة وشهادة على فصاحتها.

٢. اختلاف القراءات القرآنية لها أثر عظيم؛ لفهم القرآن الكريم فهمًا صحيحًا عميقًا دقيقًا؛ يخدم تفسير الكتاب العزيز، ومنها لهجات العرب التي اختارها الكتاب العزيز دون غيرها.

٣. اللغة العربية هي: الأساس الثاني بعد الحديث؛ لفهم كتاب الله ـ ﷻ ـ كما أَنَّ لها أهمية عظمى؛ لفهم طبيعة اختلاف القراءات القرآنية؛ إذ تكشف **تكامل المعاني** واتفاقها من غير تضاد أو تناقض أو تنافر بين معاني تلك القراءات من جهة، أو **تؤكد المعنى** العام للآية أو السورة وتثبته وتقويه من جهة أخرى.

٤. اللهجات العربية جزء أصيل من لغة العرب لا يمكن الاستغناء عنها؛ إذ تضمنتها الكلمات القرآنية الشريفة، وحوتها آي الذكر الحكيم.

٥. اختلاف لغات العرب ولهجات القبائل، تقوي المعنى العام للآية الكريمة من جهة؛ إذ تُبْرَزُ تلك الكلمة التي قُرِأَتْ بلهجات العرب الأقحاح؛ دلالة

على عربيتها وفصاحتها، كذا وثاقة عربية القرآن الذي حوى أفصح لغات العرب.

٦. القراءات القرآنية المُتَضَمِّنة للهجات العربية من أَدَلَّ الدَلَائِل على فصاحتها وقوة معانيها من جهة؛ وصدق ما جاء به المعصوم ﷺ من جهة أخرى؛ إذ لم ينزل القرآن الكريم بلغة قريش قبيلة النبي ﷺ فقط بل تَعَدَّ تحدي القرآن الكريم وإعجازه للعرب بأن أنزاله الله ﷻ بلغات العرب الفصحاء؛ ليعارضوه إن استطاعوا، وأَنَّا لهم بهذا التحدي.

٧. من قرأ بفتح الياء والحاء ﴿فَيَسْحَتُكُم﴾ فهي من الثلاثي **سَحَتَ** وهي لغة **أهل الحجاز**، ومن قرأ ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ بضم الياء وكسر الحاء فهي من **أَسْحَت** الرباعي، وهي **لغة تميم**؛ والقراءتان المتواترتان تؤكدان معًا أَنَّ المولى ـ سبحانه ـ أَكَّدَ استئصاله للكافرين، وأَنَّه سيعذبهم عذابًا شديدًا أليمًا **بلغتين فصيحتين من لغة العرب** العرباء من جهة، وأَنَّ **القراءتين على درجة واحدة من الكمال والتوافق والفصاحة** من جهة أخرى؛ تثبيتًا للمعنى العام للآية الكريمة، وهو: باب من أبواب إعجاز القرآن الكريم وبلاغته.

٨. قرأ الكسائي بضم الميم ﴿يَطْمُثْهُنَّ﴾، وكسرها الباقون وهو الوجه الآخر للكسائي أيضًا في ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾، ولَمَّا كان **الطمث**: هو الدم الخارج من نكاح الأبكار؛ أراد الله ـ تعالى ـ أَنَّ **يؤكد بالقراءتين المتواترتين معًا** على **أَنَّ الحورالعين حقيقة لا مجاز؛ إذ لهنَّ صفات من أعظمها أنهنَّ أبكار**، فهُنَّ **عفيفات إذ لا يَنْظُرْنَ إِلَّا لأزواجهنَّ** مع عِظَم جمالهن

وطهارتهن، وكذا **يقَصُرْنَ عَيْنَيْ أزواجهنَّ عليهنَّ من شدة جمالهنَّ**، وفي هذا تحفيز للمؤمن على العمل للآخرة.

بـ ـ أهم التوصيات

١. العمل على إنشاء كتاتيب؛ لِيَتَعلم الناشئةُ القرآنَ الكريم؛ لِيمْلَؤُوا صدورهم وقلوبهم بالمعين الإلهي الأعظم؛ فتصفوا سليقتهم بالعربية؛ ويصدح لسانهم بالبيان والبرهان.

٢. البدء بإعداد محاور؛ لتدريس اللغة العربية خدمةً للقرآن الكريم مثل: علم النحو القرآني، وعلم الصرف القرآني، وعلم الصوت القرآني، وعلم الدلالة القرآنية، وعلم البلاغة القرآنية... .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية:

١. الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م.

٢. ابن الأنباري، محمد بن القاسم(ت: ٣٢٨هـ)، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة ، ط١، لسنة:١٩٩٢.

٣. ابن البَاذِش، أبو جعفر، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي(ت: ٥٤٠هـ)، الإقناع في القراءات السبع، دار الصحابة للتراث، (د:ط، ت).

٤. البرماوي ، إلياس بن أحمد، مدرس القرآن والتجويد بالمسجد النبوي الشريف، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري**، ط٢، دار الزمان، المدينة المنورة، ط لسنة:٢٠٠٧.

٥. البغوي، أبو محمد، محيي السنة ، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي(ت: ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، أو تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى ، ١٤٢٠ هـ

٦. البقاعي، أبو الحسن ابراهيم بن عمر(ت: ٨٨٥هـ) ، **نظم الدرر في تناسب الآيات السور**، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.

٧. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(ت: ٣٦٣هـ)، **مناقب الشافعي**، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، ط١ لسنة: ١٩٧٠.

٨. التنوخي، المعري، أبو المحاسن، المفضل بن محمد بن مسعر(ت: ٤٤٢هـ)، **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط: الثانية ١٤١٢هـ: ١٩٩٢م.

٩. ابن الجزري ، محمد بن محمد بن محمد (ت: ٨٣٣هـ)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، ط: لسنة:١٤١٩، ط١.

١٠. ابن الجزري، محمد بن محمد(ت: ٨٣٣هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، اعتنى بها: ج. برجستراسر، ج٢ ، ص٢٤٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، لسنة: ٢٠٠٦.

١١. ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد**(ت: ٧٤١هـ)**، **التسهيل لعلوم التنزيل**، بيروت: دار الكتب العلمية،ط: ١٤١٥هـ

١٢. ابن حجر، أحمد بن علي(ت: ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٢، لسنة: ١٩٧٢.

١٣. حسن حسني عبد الوهاب، **كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين**، بيت الحكمة، دار الغرب الإسلامي، ط:١٩٩٠.

١٤. أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ) ، **البحر المحيط**، تحقيق مجموعة من المحققين، الرسالة العالمية، دمشق . ط١ ، لسنة:٢٠١٥.

١٥. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت(ت: ٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ،١٤٢٤: ٢٠٠٢.

١٦. الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز(ت: ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، لسنة: ٢٠٠.

١٧. الذهبي، محمد بن أحمد(ت: ٧٤٨هـ)، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق طيار آلتي قولاج، منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، ط١، لسنة ١٩٩٥م.

١٨. الرازي، محمد بن عمر بن الحسين(ت: ٦٠٦هـ)، تفسير الفخر الرازي، المشتهر **بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، تحقيق خليل محي الدين الميس، دار الفكر، بيروت، ط سنة:١٩٩٥.

١٩. الراغب، الأصفهاني، الحسين بن محمد(ت: ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ط سنة:١٤٢٤.

٢٠. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل(ت: ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، عالم الكتب، بيروت، طباعة سنة: ١٩٨٨.

٢١. الزركشي، محمد بن عبد الله(ت: ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق الدكتور زكي محمد أبو سريع)، دار الحضارة، الرياض، ط١، لسنة: ٢٠٠٦.

٢٢. الزركلي، خير الدين بن محمود(ت: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ط سنة: ٢٠٠٢.

٢٣. الزمخشري، جار الله أب القاسم محمود عمر(ت: ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، مجموعة من المحققين، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ:١٩٩٨م.

٢٤. الزمخشري، جار الله أب القاسم محمود عمر(ت: ٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، محمد باسل، مادة طمث، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٥. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي(ت: ٣١٦هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، (د:ط).

٢٦. أبو السعود، محمد بن أحمد العمادي(**ت: ٩٨٢هـ**)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٧. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم(ت: ٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، بدون ذكر لسنة الطبع.

٢٨. السنيكي، أبو يحيى، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، (ت: ٩٢٦هـ)، **إعراب القرآن العظيم**، حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)، دار النشر: لا توجد، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ: ٢٠٠١ م.

٢٩. الشقانصي، أحمد بن أحمد، **عمدة القارئين والمقرئين**، تحقيق الدكتور عبد الرزاق بسرور، دار ابن حزم، بيروت، ط: سنة: ٢٠٠٨.

٣٠. طاش كبري، أحمد بن مصطفى بن خليل(ت: ٩٦٨هـ)، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط لسنة:١٩٧٥.

٣١. أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي(ت: ٤٥٥هـ)، **العنوان في القراءات السبع**، تحقيق: الدكتور: زهير زاهد، والدكتور خليل العطية، كلية الآداب، جامعة البصرة، عالم الكتب، بيروت، ط: ١٤٠٥هـ.

٣٢. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي(ت: ٣١٠هـ) ، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: عبد الله محسن التركي، دار هجر، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ: ٢٠٠١م.

٣٣. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير** "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر، تونس، ط: ١٩٨٤ هـ.

٣٤. عباس، فضل حسن، **القراءات القرآنية وما يتعلق بها**، عمان، دار النفائس، ١٤٢٨هـ.

٣٥. أبو عُبيدة، معمر بن المثنى(ت: ٢٠٩هـ)، **مجاز القرآن**، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط سنة: ١٩٨٨.

٣٦. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد(ت: ٩٢٣هـ)، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تحقيق الدكتور جبرائيل سليمان جبّور، دار الآفاق الجديدة، ط٢ ، لسنة: ١٩٧٩.

٣٧. ابن فارس، أبو الحسين، أحمد أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢.

٣٨. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي(ت: ٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط: الأولى.

٣٩. ابن قُطلوبغا، زين الدين قاسم بن قطلوبغا، **رسالة في القراءات العشر**، تحقيق عبد الحميد محمد الدرويش، دار المقتبس، ط سنة:٢٠١٤.

٤٠. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري(ت: ١٧٠هـ)، **العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤١. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب(ت: ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب التحقيق في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨ ، لسنة:٢٠٠٥.

٤٢. القاضي، عبد الفتاح عبد الغني القاضي(ت: ١٤٠٣هـ)، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقَي الشاطبية والدرة**، وبهامشه نفائس البيان شرح الفرائد الحِسان في عد آي القرآن، راجعه وأعد شواهده وأدلته الدكتور صبري رجب كُريّم، ، دار السلام، القاهرة، ط٨ ، لسنة:٢٠١٦.

٤٣. القرطبي، أبو عبدالله محمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبدالله محسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ج١٤ ص ٨٨.

٤٤. القسطلاني، أحمد بن محمد(ت: ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ط لسنة:١٤٣٤.

٤٥. ابن مجاهد ، أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميمي البغدادي(ت: ٣٢٤هـ)، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٤٦. محمود بن عبد الرحيم صافي(ت: ١٣٧٦هـ)، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

٤٧. محيسن ، محمد سالم محيسن(ت: ٢٠٠١م)، **في رحاب القرآن الكريم**، مكتبة القاهرة، ط١، سنة: ١٩٨٩.

٤٨. ابن مِهْران، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ (ت: ٣٨١هـ)، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط: ١٩٨١م.

٤٩. الهِجراني، الطيب بن عبد الله بن أحمد(ت:٩٤٧)، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، عني به: بو جمعة مكري، وخالد زواري، ط١، دار المنهاج ، جدة، ط سنة:٢٠٠٨.

٥٠. الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن(ت: ٧٤١هـ)، **الكنز في القراءات العشر**،تحقيق الدكتور خالد أحمد المشهداني، ص٢٤٤، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط١، لسنة:٢٠٠٤.

٥١. والشقانصي، أحمد بن أحمد، **عمدة القارئين والمقرئين**، تحقيق الدكتور عبد الرزاق بسرور، دار ابن حزم، بيروت، ط: سنة: ٢٠٠٨.

٥٢. الشوكاني، محمد بن علي اليمني(ت: ١٢٥٠هـ)،**إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، تحقيق أحمد عناية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:٢ ، لسنة:١٩٩٩.

Sources and references in English:

١. Abbas, Fadl Hassan**,** ***Alqira'at alquraniat wama yataealaq biha***, Amman, Dar Al-Nafais, ١٤٢٨ AH.

٢. Abu Al-Saud, Muhammad bin Ahmed Al-Amadi (d.: ٩٨٢ AH), ***Irshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alquran alkarim***, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage.

٣. Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali Al-Andalusi (d.: ٧٤٥ AH***), Al-Bahr Al-Muheet***, investigation by a group of investigators, The International Message, Damascus. ١st Edition, for the year: ٢٠١٥.

٤. Abu Obeida, Muammar bin Al-Muthanna (d.: ٢٠٩ AH), ***Majaz alqurani***, investigated by Dr. Muhammad Fouad Sezgin, Al-Khanji Library, Cairo, edition: ١٩٨٨.

٥. Abu Taher Ismail bin Khalaf bin Saeed, the reciter of Al-Ansari Al-Sarqusti (d.: ٤٥٥ AH), ***Aleunwan fi Alqira'at Alsabeu***, investigation: Dr.: Zuhair Zahed, and Dr. Khalil Al-Attiyah, College of Arts, University of Basra, World of Books, Beirut, ed: ١٤٠٥ AH.

٦. Al-Azhari, Abu Mansour, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi (d.: ٣٧٠ AH), ***Tahdheeb Al-Lugha***, investigation: Muhammad Awad Mereb, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, vol.: Al-Ola, ٢٠٠١ AD.

٧. Al-Baghawi, Abu Muhammad, Muhyi al-Sunnah, Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin Al-Farra' Al-Shafi'i (d.: ٥١٠ AH), ***Maealim altanzil fi tafsir Qur'an***, or the interpretation of Al-Baghawi, investigation: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, i: Al-Awwal, ١٤٢٠ e.

٨. Al-Baramawy, Elias bin Ahmed, Teacher of the Qur'an and Tajweed at the Prophet's Mosque, ***Iemtae alfadla' bitarajim alquraa' of Readers After the Eighth*** Century AH, ٢nd Edition, Dar Al-Zaman, Al-Madinah Al-Munawwarah, Edition for the year: ٢٠٠٧.

٩. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein (d.: ٣٦٣ AH), ***Manaqib Al-Shafi'i***, investigation by Mr. Ahmed Saqr, Dar Al-Turath Library, ١st Edition for the year: ١٩٧٠.

١٠. Al-Biqa'i, Abu al-Hasan Ibrahim ibn Omar (d.: ٨٨٥ AH), ***Nazam aldarar fi tanasub alayat alsuwr***, Cairo, Dar al-Kitab al-Islami.

١١. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad (T.: ٧٤٨ AH), ***Maerifat alquraa' alkibar ealaa altabaqat wal'aesari***, investigation by Tayyar Alti Gulag, Publications of the Islamic Research Center of the Turkish Religious Endowment, ١st Edition, for the year ١٩٩٥ AD.

١٢. Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Qaymaz (d.: ٧٤٨ AH), ***Tarikh al'iislam wawafyat almashahir walaelam***, investigation by Bashar Awwad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, ١st edition, for the year: ٢٠٠.

١٣. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Basri (d.: ١٧٠ AH), ***Al-Ain***, investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library and House.

١٤. Al-Farra', Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Dailami (d. ٢٠٧ AH), ***Maeani Alqurani***, edited by: Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masria for Authoring and Translation, Egypt, First Edition.

١٥. Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub (d.: ٨١٧ AH), ***Al-Qamoos Al-Muhit***, investigation by the Investigation Office in the Al-Resala Foundation under the supervision of Muhammad Naim Al-Arqoussi, Al-Risala Foundation, Beirut, ٨th Edition, for the year: ٢٠٠٥.

١٦. Al-Ghazi, Najm al-Din Muhammad ibn Muhammad (d.: ٩٢٣ AH), ***Alkawakib alsaayirat bi'aeyan almiayat aleashirati***, investigation by Dr. Gabriel Suleiman Jabbour, Dar Al-Afaq Al-Jadida, ٢nd edition, for the year: ١٩٧٩.

١٧. Al-Hijrani, Al-Tayyib bin Abdullah bin Ahmad (T: ٩٤٧), ***Qiladat alnahr fi wafayat 'aeyan aldahra***, meant by: Bu Juma Makri, and Khaled Zawari, ١st edition, Dar Al-Minhaj, Jeddah, vol. year: ٢٠٠٨.

١٨. Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmed bin Ali bin Thabit (d.: ٤٦٣ AH), ***Tarikh baghdad***, investigated by Dr. Bashar Awwad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, ١st edition, ١٤٢٤: ٢٠٠٢.

١٩. Al-Qadi, Abd al-Fattah Abd al-Ghani al-Qadi (d.: ١٤٠٣ AH), ***Albadawr alzaahirat fi alqira'at aleashr almutawatirat min tryqay alshaatibiat waldurat***, and in its margins Nafa'is Al-Bayan, Explanation of Al-Faradi Al-Hassan in Counting the Verses of the Qur'an, reviewed and prepared

its evidence and evidence by Dr. Sabri Rajab Karim, Dar Al-Salam, Cairo, ٨th Edition, for the year: ٢٠١٦.

٢٠. Al-Qastalani, Ahmed bin Muhammad (d.: ٤٦٥ AH), ***litayif al'iisharat lifunun alqira'ati, tahqiq markaz aldirasat alquraniat***, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina, I for the year: ١٤٣٤.

٢١. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad, ***Aljamie li'ahkam alqurani***, investigation: Abdullah Mohsen Al-Turki, Beirut: Al-Risala Foundation, Vol. ١٤, p. ٨٨.

٢٢. Al-Ragheb, Al-Isfahani, Al-Hussein Bin Muhammad (d.: ٥٠٢ AH), Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, investigation by Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Damascus, ١٤٢٤th edition.

٢٣. Al-Razi, Muhammad bin Omar bin Al-Hussein (d.: ٦٠٦ AH), ***Tafsir alfakhr alraazi, almushtahir bialtafsir alkabir wamafatih alghib***, investigated by Khalil Mohiuddin Al-Mayes, Dar Al-Fikr, Beirut, ١٩٩٥ edition.

٢٤. Al-Sameen Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abd Al-Daem (d.: ٧٥٦ AH), ***Aldir almasun fi eulum alkitaab almaknuna***, investigation by Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, without mentioning the year of publication.

٢٥. Al-Shaqansi, Ahmed bin Ahmed, ***Eumdat alqariiyn walmuqriiyna***, investigated by Dr. Abd al-Razzaq Basrour, Dar Ibn Hazm, Beirut, edition: year: ٢٠٠٨.

٢٦. Al-Shaqnassi, Ahmed bin Ahmed, ***Eumdat alqariiyn walmuqriiyna***, investigated by Dr. Abd al-Razzaq Basrour, Dar Ibn Hazm, Beirut, vol.: year: ٢٠٠٨.

٢٧. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali Al-Yemeni (d.: ١٢٥٠ AH), ***Irshad alfuhul 'iilaa tahqiq alhaqi min eilm al'usuli***, investigation by Ahmed Inaya, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Edition: ٢, for the year: ١٩٩٩.

٢٨. Al-Siniki, Abu Yahya, Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria Al-Ansari, (T.: ٩٢٦ AH), ***Ierab alquran aleazimi***, verified and commented on by: Dr. Musa Ali Musa Masoud (Master's thesis), publishing house: no, first edition, ١٤٢١ AH: ٢٠٠١ AD.

٢٩. Al-Tabari, Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amli (d.: ٣١٠ AH), ***Jamie albayan fi tawil alqurani***, investigation: Abdullah Mohsen Al-Turki, Dar Hajar, I: Al-Awwal, ١٤٢٢ AH: ٢٠٠١ AD.

٣٠. Al-Tanukhi, Al-Ma'ari, Abu Al-Mahasin, Al-Mufaddal bin Muhammad bin Mas'ar (d.: ٤٤٢ AH), ***Tarikh aleulama' alnahwiayn min albasariiyn walkufiiyn waghayruhim***, investigation: Dr. Abdel-Fattah Muhammad Al-Helou, abandonment for printing, publishing, distribution, and advertising, Cairo, I: Al-Thani ١٤١٢ AH: ١٩٩٢ AD.

٣١. Al-Wasiti, Abdullah bin Abdul-Mu'min (d.: ٧٤١ AH), ***Alkanz fi alqira'at aleashara***, investigated by Dr. Khaled Ahmed Al-Mashhadani, p. ٢٤٤, Religious Culture Library, Egypt, ١st edition, for the year: ٢٠٠٤.

٣٢. Al-Zajaj, Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl (d.: ٣١١ AH), ***Almufradat fi ghurayb alqurani***, the world of books, Beirut, printed in the year: ١٩٨٨.

٣٣. Al-Zamakhshari, Jarallah Ab Al-Qasim Mahmoud Omar (d.: ٥٣٨ AH), ***Alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili,*** a group of investigators, Riyadh: Obeikan Library, ١٤١٨ AH: ١٩٩٨ AD.

٣٤. Al-Zamakhshari, Jarallah Abu Al-Qasim Mahmoud Omar (d.: ٥٣٨ AH), ***Asas albalaghati***, Muhammad Basil, Tamth Article, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.

٣٥. Al-Zarkali, Khair Al-Din Bin Mahmoud (d.: ١٣٩٦ AH), ***Al-Alam***, ١٥th edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, ed. year: ٢٠٠٢.

٣٦. Al-Zarkashi, Muhammad bin Abdullah (d.: ٧٩٤ AH), ***Alburhan fi eulum alqurani***, investigated by Dr. Zaki Muhammad Abu Saree), Dar Al-Hadarah, Riyadh, ١st Edition, for the year: ٢٠٠٦.

٣٧. Hassan Hosni Abdel-Wahhab, ***kitab aleumr fi almusanafat walmualifayn altuwnisyiyn***, House of Wisdom, Dar Al-Gharb Al-Islami, ed: ١٩٩٠.

٣٨. Ibn al-Anbari, Muhammad ibn al-Qasim (d.: ٣٢٨ AH), ***Al-Zahir fi maeani kalimat alnaasi***, investigated by Dr. Hatem Al-Damen, Al-Risala Foundation, ١st edition, for the year: ١٩٩٢.

٣٩. Ibn Al-Badhish, Abu Jaafar, Ahmed bin Ali bin Ahmed bin Khalaf Al-Ansari Al-Gharnati (d. ٥٤٠ AH), ***Al'iiqnae fi Alqira'at Alsabea***, Dar Al-Sahaba for Heritage, (d: ed., d.).

- Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad (d.: ٨٣٣ AH), ***ghayat alnihayat fi tabaqat alqira'i***, he took care of it: c. Bergstrasser, Part ٢, p. ٢٤٩, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, ١st edition, for the year: ٢٠٠٦.

٤٠. Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad (d.: ٨٣٣ AH), ***Munjid almaqriiyn wamurshid altaalibina***, investigation by Ali bin Muhammad Al-Omran, Dar Alam Al-Fawa'id, I: ١٤١٩, ١st edition.

٤١. Ibn al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl al-Nahawi (d.: ٣١٦ AH), ***Al'usul fi Alnuhu***, investigation: Abd al-Hussein al-Fatli, Al-Risala Foundation, Lebanon, Beirut, (D: I).

٤٢. Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d.: ١٣٩٣ AH), ***Altahrir waltanwir "tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid***", the Tunisian Publishing House, Tunis, vol.: ١٩٨٤ AH.

٤٣. Ibn Faris, Abu al-Hussain, Ahmed Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi (d.: ٣٩٥ AH), ***Maqayis allughati***, investigation: Abd al-Salam Harun, ٢nd edition.

٤٤. Ibn Hajar, Ahmed bin Ali (d.: ٨٥٢ AH), ***aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminati***, the observation of Muhammad Abd al-Mu`id Dhan, the Ottoman Knowledge Department Council, ٢nd edition, for the year: ١٩٧٢.

٤٥. Ibn Jazi, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ahmad (d.: ٧٤١ AH), ***Altashil lieulum altanzili***, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, vol.: ١٤١٥ AH.

٤٦. Ibn Mihran, Abu Bakr, Ahmad ibn al-Hussein ibn Mihran al-Naysaburi (d. ٣٨١ AH), ***Almabsut fi Alqira'at Aleashr***, edited by: Subay Hamza Hakimi, Arabic Language Academy, Damascus, ed.: ١٩٨١ AD.

٤٧. Ibn Mujahid, Abu Bakr, Ahmed bin Musa bin Al-Abbas Al-Tamimi Al-Baghdadi (d.: ٣٢٤ AH), ***kitab alsabeat fi alqira'ati***, investigation: Shawqi Dhaif, Dar Al-Maarif, Egypt, I: Al-Thaniya, ١٤٠٠ AH, p.: ٦٢١.

٤٨. Ibn Qutlubugha, Zain al-Din Qasim ibn Qutlubugha, ***Risalat fi alqira'at aleashr***, investigated by Abd al-Hamid Muhammad al-Darwish, Dar al-Muqtabas, ed. year: ٢٠١٤.

٤٩. Mahmoud bin Abd al-Rahim Safi (d.: ١٣٧٦ AH), ***Aljadwal fi 'iierab alquran alkarim***, Dar Al-Rasheed, Damascus, Al-Iman Foundation, Beirut, I: Fourth, ١٤١٨ AH.

٥٠. Muhaisen, Muhammed Salem Muhaisen (d.: ٢٠٠١ AD), ***Fi rihab alquran alkarim***, maktabat alqahirati, Cairo Bookshop, ١st edition, year: ١٩٨٩.

٥١. Tash Kabri, Ahmed bin Mustafa bin Khalil (d.: ٩٦٨ AH), ***Alshaqayiq alnuemaniat fi eulama' aldawlat aleuthmaniati, dar alkutaab alearabi***, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, edition for the year.

تم بحمد الله

****